مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: دور الفكر السياسي في البناء النظري للمفاهيم السياسية – دراسة نظرية –
اسم الكاتب: محمد حازم حامد الطائي، أ. فائز صالح محمود اللهيبي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7721
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 01:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i8.104

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

دور الفكر السياسي في البناء النظري للمفاهيم السياسية - دراسة نظرية–

The role of political thought in the theoretical construction of political concepts - theoretical study–

Muhammad Hazim Hamid [a]
Fayez Saleh Mahmoud Al-Lahibi [a]
a Mosul University / College of Political Science

الباحث محمد حازم حامد الطائي a *
أ. فائز صالح محمود اللهيبي
a جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 19\5\2016
- Accepted 20\8\2016
- Available online 31\12\2016

Keywords:
- Political Concepts
- political idea
- political thought
- Islamic and Western Political Thought

©2016 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The Political Concepts have major important in life for their directing for idea and behavior and they are the key for political science and theoretical building for them, that means the limiting of their meanings and terms are product of political idea, as have great role and impact in procedure of theoretical building of concepts according to the civilization and culture and vision for human and world and life to be agreed with them.

As the social sciences, Particularly the science of Political characters with civilization and mental specialty for their origination from civilized and cultural frame for nation.

*Corresponding Author: Mohammed Hazim Hamid, E-Mail:
Tel:, Affiliation: Mosul University / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
الاستلام: 19 \ 5 \ 2016
القبول:20 \8 \ 2016
النشر :31 \ 12 \2016

الكلمات المفتاحية :
–المفاهيم السياسية
– الافكار السياسية
– الفكر السياسي
– الفكر السياسي الاسلامي والغربي

الخلاصة : للمفاهيم السياسية أهمية كبرى في الحياة؛ لأنها موجهة للفكر والسلوك وهي مفتاح لعلم السياسة، والبناء النظري لها أي تحديد معانيها ومدلولاتها يكون نتاجا للفكر السياسي، فله دور وتأثير كبير في عملية البناء النظري للمفاهيم وفقا لحضارته وثقافته ورؤيته للإنسان والكون والحياة كي تكون متوافقة معها؛ وبما أن العلوم الاجتماعية لاسيما علم السياسة تتميز بالخصوصية الحضارية والفكرية؛ لأنها تنبع من الإطار الحضاري والثقافي للأمة فكذلك مفاهيمها تتمايز بهذه الخصوصية.

مقدمة

إن للفكر السياسي دور وتأثير كبير في صياغة البناء النظري للمفاهيم؛ لأنها بنت فكرها وحضارتها وثقافتها وبيئتها تختلف باختلافهم لاسيما في الأفكار المتعارضة، وبما أن الفكر والحضارة والبيئة لفكر ما هما غير الفكر والحضارة والبيئة في الأصول والمنطلقات لفكر آخر، فكان منطقيا أن تكون عملية البناء النظري للمفاهيم متباينة أيضا تبعا لتباين الفكر السياسي المنتج لها فضلا عن بيئتها وحضارتها وثقافتها التي نشأت فيها ونهلت منها وتأثرت بها، فالمفاهيم في الفكر الإسلامي لها معنى يغاير معناها في الفكر الغربي الذي يختلف عن معناها في الفكر الصيني أو الهندي أو الياباني...الخ، وهكذا فكل فكر له مفاهيمه الخاصة به.

فلا يتم البناء النظري للمفاهيم بمعزل عن الفكر السياسي المنتج لها؛ لأن المفاهيم لا تبنى نظريا من فراغ بل إن المفكرين نظَّروا لها انطلاقا من بيئتهم وظروفهم متأثرين بمنظومتهم الحضارية والثقافية والفكرية، فجاء فكرهم مطابقا لهذه المنظومات.

أولا: أهمية البحث

تنبع أهمية الموضوع من أهمية المفاهيم السياسية ودورها في الحياة فهي تعد موجها للفكر والسلوك فضلا عن كونها مفتاحا لعلم السياسة، ومن دور الفكر السياسي في البناء النظري لها أي تحديد معانيها ومدلولاتها.

ثانيا: إشكالية البحث

يحاول البحث الإجابة على سؤال مركزي مفاده: ماهية دور الفكر السياسي في البناء النظري للمفاهيم السياسية؟ ومن هذا السؤال يندرج سؤالان فرعيان همها: هل لعلم السياسية ومفاهيمه خصوصية حضارية وفكرية؟ كيف يؤثر الفكر السياسي في البناء النظري للمفاهيم السياسية؟.

ثالثا: فرضية البحث

لأن المفاهيم السياسية تتميز بالخصوصية الحضارية والفكرية، تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادها: إن البناء النظري للمفاهيم السياسية يكون محكوما ونتاجا للفكر السياسي الذي صاغها فكريا وبناها نظريا لاسيما في الأفكار المتعارضة كالفكر الإسلامي والغربي.

رابعا: منهج البحث

تم الاعتماد على منهجين بحثيين يتكاملان فيما بينهما لتحقيق فرضية البحث، هما: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

خامسا: هيكلية البحث

استنادا الى إشكالية البحث وتساؤلاتها فقد انتظم البحث في مطلبين: الأول: الخصوصية الحضارية والفكرية لعلم السياسة ومفاهيمه، أما الثاني فجاء بعنوان: تأثير الفكر السياسي في البناء النظري للمفاهيم، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

الخصوصية الحضارية والفكرية لعلم السياسة ومفاهيمه

يتميز علم السياسة بالخصوصية الحضارية والفكرية؛ لأن كل فكر سياسي يصوغ علم السياسة وفقا لحضارته وثقافته وقيمه ويصبغه بصبغته وهذا بالضرورة ينتقل إلى المفاهيم حيث تكون هي الأخرى ذات خصوصية حضارية وفكرية؛ لأن كل فكر سياسي يبني المفاهيم منطلقا من حضارته وثقافته ورؤيته للإنسان والكون والحياة وهذه الخصوصية قضية علمية ومنطقية.

فالعلم وفقا لـ **(مروان عبد المجيد إبراهيم)** هو مجموعة منظمة من المعارف تدور حول دراسة موضوعات عقلية وطبيعية [1]، وهو يشمل المعارف الطبيعية والمعارف الاجتماعية، لكن المنهجية مختلفة فالعلوم الطبيعية تعتمد المنهجية التجريبية أما العلوم الاجتماعية فتعتمد المنهجية العقلية وبالنتيجة فإن العلوم الاجتماعية علوم غير تجريبية وعلى العلوم الاجتماعية لاسيما علم السياسة التمسك بمنهجيتها والتحرر من محاولة تقليد العلوم الطبيعية واللحاق بها؛ لأنه مستحيل ويُفقد هويتها. إذ ظهر تيار فلسفي أوروبي في القرن التاسع عشر سُمي بالوضعية يدعو إلى الاعتماد على الطريقة التجريبية في العلوم الاجتماعية كما جرى تطبيقها في العلوم الطبيعية ويعد مؤسسها **(أوغنست كونت)** تحت شعار وحدة العلوم بمعنى مناصرة مبدأ وحدة المنهج العلمي والعقل العلمي ورفض لأي ازدواجية تصنف العلوم إلى طبيعية واجتماعية [2].

قد نجح المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية في الكشف عن ظواهر الطبيعة إلَّا أنه أخفق في العلوم الاجتماعية في الكشف عن الإنسان والمجتمع وارتدت دعاويه حول هذه العلوم إلى دعاوى وأحكام فلسفية لا تمت إلى منهج الاستقراء التجريبي الحسي بسبب قريب أو بعيد؛ ولهذا انتهت مناهج بحث العلوم الاجتماعية إلى ضرورة التركيز على دراسة باطن الظواهر وعدم الاكتفاء بقشرتها الخارجية التي تتعهدها مناهج البحث التجريبي؛ لأن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات بأنه روح وجسد وليس مادة حسب كما يرى المنهج التجريبي، إذ أن الفكر الغربي في دراسته للإنسان والمجتمع قد أغفل الناحية الروحية وتعامل مع الإنسان كمادة فقط لذلك يواجه أزمة خطيرة بسبب استعصاء العلوم الاجتماعية على المنهج التجريبي، أما الفكر الإسلامي فتعامل مع الإنسان بوصفه روحا وجسدا وعدها حقيقة الوجود الإنساني [3].

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، ط 1، 2000، ص ص 44-45.

[2] جاك هارمان، خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية، ترجمة العياشي عنصر، دار المسيرة، عمان، ط1، 2010، ص ص 23 و28.

[3] محمد علي أبو ريان، أسلمة المعرفة العلوم الإنسانية ومناهجها من وجهة نظر إسلامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997، ص ص 257 و389.

إن العلم بصورة عامة له خصوصية حضارية وفكرية لاسيما العلوم الاجتماعية وبالذات علم السياسة فلا ينفصل العلم عن الحضارة والثقافة التي انبثق منها ونشأ فيها، وعن هذه الخصوصية يذكر **(غوستاف لوبون):** إن عناصر كل مدنية من لغة وأنظمة وأفكار ومعتقدات وفنون وآداب هي المظاهر الخارجية لروح أمتها التي أوجدتها فلكل أمة مزاجا عقليا ثابتا، وهذا هو الذي تصدر عنه مشاعرها وأفكارها وأنظمتها ومعتقداتها وفنونها [4].

وهذه الحقيقة الفكرية أكدها **(روبرت أغروس وجورج ستانسيو)** عندما قالا: " لكل حضارة من الحضارات تصور كوني للعالم أي نظرة يُفهم وفقا لها كل شيء ويقيم التصور السائد في حضارة ما هو الذي يحدد معالمها ويشكل اللحمة بين عناصر معارفها ويملي منهجيتها ويوجه تربيتها وهذا التصور يشكل إطار الاستزادة من المعرفة والمقياس الذي تقاس به... وتصورنا للعالم هو من الأهمية بحيث لا ندرك أن لدينا تصورا ما إلَّا حين نواجه تصورا بديلا إما بسفرنا إلى حضارة أخرى، وإما باطلاعنا على اخبار العصور الغابرة، وإما حين يكون تصور حضارتنا للعالم في طور التحول" [5].

تلك المقولة تبين خطورة العلم والعلم الاجتماعي وعلم السياسة بالذات؛ لأنها تنبع من التصور الحضاري للإنسان والكون والحياة وبالتأكيد فإن تصور الحضارة الإسلامية للكون يختلف جذريا عن تصور الحضارة الغربية وبالنتيجة فإن العلوم في كلتي الحضارتين تصطبغ بذلك التصور وتدور حوله، إذ تعتمد الظاهرة الاجتماعية وجميع الحقائق المتعلقة بالسلوك الإنساني على عناصر الثقافة والقيم والأخلاق والدين والمشاعر والأحاسيس والأولويات الشخصية والجماعية وهذه العناصر لا تتسم بالتماثل العالمي في الجماعات الإنسانية؛ لذا من غير الممكن إخضاع الظاهرة الإنسانية للأسلوب الكمي لأنها تتسم بالخصوصية والذاتية [6].

ولكون الظاهرة السياسية هي ظاهرة اجتماعية وبما أنه يوجد اختلاف في الظروف والخصائص الاجتماعية بين المجتمعات – لاسيما المسلمة والغربية – فإنه من الضروري مراعاة الخصائص الحضارية

---

[4] غوستاف لوبون، سر تطور الأمم، ترجمة أحمد فتحي زغلول، تحقيق أسعد السحمراني وعدنان حسين، دار النفائس، بيروت، ط 1، 1987، ص 53.

[5] روبرت م. أغروس وجورج ن. ستانسيو، العلم من منظوره الجديد، ترجمة كمال خلايلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989، ص ص 13 و15.

[6] إسماعيل الفاروقي، صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط 2، 1995، ص ص 14-15.

في تناول الظاهرة السياسية لأن المنظور الغربي لعلم السياسة لا يصلح بأن يطبق في المجتمعات المسلمة فهذه العلاقة الوطيدة بين السياسة والمعطيات الاجتماعية للظاهرة السياسية من خلال الأنظمة السياسية والقوى المتفاعلة والمتصارعة تؤكد العلاقة بين علم السياسة والمجتمع فلا يمكن تناول الظاهرة السياسية مجردة عن الوسط الاجتماعي الذي نشأت فيه [7].

إذ أن لكل مجتمع انتماء ثقافي وخصوصية تميزه عن غيره من المجتمعات وهذه الخصوصية الثقافية تتمثل في شخصيتها التي تنشأ من أمرين رئيسين: أولها: المعتقد الذي تتوالد من قيم توجه السلوك وتحكم النظرة إلى الإنسان والكون والحياة وتحكم علاقة الإنسان بالمجتمع والطبيعة والكون كله، وتنبثق من هذا المعتقد جميع الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وثانيهما: اللغة التي يتكلمها المجتمع ويتخاطب بها ويتفاعل مع نفسه من خلالها بكل ما يعبر عن خبرة تاريخية متراكمة مع الطبيعة والإنسان مع التراث وبما تختزنه من مستويات معرفية وحضارية مرت بها الأمة [8].

إن المفاهيم لها معاني اصطلاحية ومفاهيمية، فالمعاني الاصطلاحية أي عند أهل الاختصاص (العلم) وهي مجرد أسماء لا تختلف كثيرا باختلاف الحضارات والأفكار، أما المعاني المفاهيمية أي عند الحضارات والأفكار فإن المفاهيم تختلف في مدلولاتها عند كل حضارة وفكر؛ لأنها تصطبغ بها وتنهل منها وترجع إليها ويدور حولها صراع فكري مفاهيمي، فالمصطلح لفظ والمفهوم معنى.

لذا فإن عبارة (الثقافة تراث إنساني لا وطن له ولا جنس ولا دين) مقيدة بالعلوم الطبيعية وتطبيقاتها العلمية البحتة مادامت في حدود التجربة الواقعية، عندها تكون صحية فقط دون أن تتجاوز هذه المنطقة إلى التفسيرات الفلسفية لنتائج هذه العلوم ولا إلى التفسيرات الفلسفية لنفس الإنسان ونشاطه وسلوكه وتاريخه، كتجاوز (الدارونية) مثلا لمجال إثبات المشاهدات وترتيبها في علم الأحياء إلى مجال القول بغير دليل وحجة أنه لا ضرورة لوجود خالق لتفسير الحياة وتطورها، فالهدف من وراء عبارة (الثقافة تراث إنساني لا وطن له) تمييع الحواجز كلها بين الحضارات بما في ذلك حواجز العقيدة والتصور لكي ينفذ الفكر الغربي إلى جسم العالم كله [9].

---

[7] مرسي مشري، علم السياسة بين المرجعية الغربية والمرجعية الإسلامية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، العدد 11، 2014، ص ص 198 و101.

[8] عبد الهادي حسين علي المحمد، العولمة وتداعياتها السلبية على الثقافة العربية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، رئاسة جامعة كربلاء، العدد 2، 2016، ص 75.

[9] سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة، ط 6، 1979، ص ص 128–129.

ولكل ثقافة شخصيتها التي تتميز وتتمايز عن سواها من الثقافات ومصدر ذلك التمييز أو تلك الخصوصية هو البيئة الاجتماعية الخاصة التي تنشأ في كنفها وتعبر عنها ويقع ضمن تلك البيئة واقع التراكم الحضاري والقيمي المتباين من مجتمع لآخر، والطبيعة الكونية للثقافة ليست المطابقة الكاملة في الشخصية الثقافية أو التشابه التام بين الثقافات ذلك أنه إذا كان ثمة عام مشترك في سائر الثقافات بسبب وحدة التجربة الإنسانية كونيا فإن كل مجتمع يعيش ذلك العام بوصفه خاصا فيضفي عليه خصوصية متميزة، فمجتمع ما قد يتداول ثقافيا القيم عينها التي يتداولها مجتمع آخر أو مجتمعات أخرى غير أنه يفعل ذلك على نحو بالغ التميز عنها بسبب فعل العوامل الحضارية والفكرية التي لا تخضع لقانون الماثلة [10].

والعلوم الاجتماعية هي بنت حضارتها وثقافتها وبيئتها عكس العلوم الطبيعية؛ لأن العلوم الاجتماعية تتعلق بتكوين تصور عن الإنسان والكون والحياة وعن غاية وجود الإنسان وحقيقة وظيفته ونوع ارتباطاته بالوجود من حوله وتتعلق بالمبادئ والشرائع والأنظمة التي تنظم حياته أفرادا وجماعات، كما أنها تتعلق بالأخلاق والآداب والتقاليد والعادات والقيم والموازين والمفاهيم التي تسود مجتمعه وتتعلق بتفسير النشاط الإنساني كله أفرادا ومجتمعات وتفسير نشأة الكون والحياة ونشأة الإنسان ذاته وحركته التاريخية فهذا كله مرتبط بالعقيدة ارتباطا مباشرا؛ لذلك لا يمكن للمسلم تلقي العلوم الاجتماعية إلَّا من المصدر الرباني وعن مسلم ثقة في دينه وعقيدته؛ لأنه لا يمكن فصل العلم الاجتماعي عن صاحبه أبدا [11].

إن كان ما سبق لا يمنع القول إن العلوم الطبيعية تتأثر أيضا بحضارتها وثقافتها وبيئتها وهي لأن تمثل الحضارة الغربية؛ ولذلك يقول **(كرين برينتون):** " إن العلوم الطبيعية تتوافق وتتسق مع نظرات الغرب الحديثة إلى الكون وتفتقر إلى هذا التوافق مع النظرات الأخرى" [12]. فإذا كانت العلوم الطبيعية لها نظرة للكون فكيف الحال مع علم السياسة المعني أصلا بصياغة رؤية متكاملة حول الإنسان والكون والحياة لاسيما المفاهيم التي تعد مفتاح هذه الصياغة وأدواتها.

فليست ثمة علوم كالعلوم الاجتماعية أداة ذات قدرة عالية على التبديل والتفكيك وإعادة الصياغة في البيئة الحضارية؛ بسبب انبثاقها عن خلفيات فكرية وثقافية شاملة وتنهض قائمة على منظومة من التصورات والمذاهب والفلسفات التي تغذيها وتمنحها الملامح والخصائص وتنحاز بها من ثم صوب هذا المنظور أو

---

[10] عبد الإله بلقزيز، العولمة والممانعة دراسة في المسألة الثقافية، منتدى المعارف، بيروت، ط 1، 2011، ص 67.

[11] سيد قطب، معالم في الطريق، مصدر سابق، ص ص 127 و130.

[12] كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ترجمة شوقي جلال، مراجعة صدقي حطاب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984، ص 338.

ذاك؛ لأن العلوم الاجتماعية لاسيما علم السياسة منها ليست علوما محايدة كالعلوم الطبيعية [13]. بل تتضمن خصوصية حضارية وفكرية.

وهكذا تختلف العلوم الاجتماعية عن العلوم الطبيعية؛ لأنها تدخل في تكوين الوجدان وبناء الشخصية وتهيمن على توجيه الفكر والسلوك في الإنسان ولذلك يتم تلوينها وصبغها بما يتفق مع فكر منتجها وقيمه لأنها تنطلق من خلفيات حضارية وثقافية وعقائدية؛ ولذا تختلف هذه العلوم في الفكر الغربي عن الفكر الإسلامي [14]. وفي مقدمة هذه العلوم يأتي علم السياسة لأن الخصوصية الحضارية والفكرية فيه أخص وأظهر.

والعلوم الاجتماعية موضوعها وهدفها الإنسان – فردا ومجتمعا ودولة – وثقافته ونفسيته وعقليته وكل علم منها يخدم جانبا مهما من هذه الجوانب الإنسانية؛ لذا تختلف المدارس والأديان والحضارات في هذه العلوم، فلكل مذهب أو حضارة أو ثقافة أو دين فكرته الكلية عن الإنسان والكون والحياة وغاية وجوده وطبيعة هذا الوجود والأخلاق التي ينبغي أن تسود والنظم والعلاقات التي ينبغي أن تكون والعلوم والثقافات والفنون والآداب التي ينبغي أن تصل إليه أو لا تصل فهذه العلوم ليست فكرا إنسانيا عالميا وإنما تتمايز فيها الحضارات والأفكار والأديان؛ لأنه بالنسبة لتصور الإنسان الغايات والاهداف تختلف الأديان تماما [15].

إن العلوم الاجتماعية تتلون بتلون كل أمة وعقائدها وقيمها وثقافتها واختلاف نظرتها إلى الإنسان وحقيقته والى الكون ومُكوَّنه والى الحياة ومصيرها وإلى المعرفة ومصادرها، لكن هذه العلوم تم نقلها عن الغرب حرفيا كل حسب المدرسة التي أخذ منها وإن كانت كلها فروع لشجرة المادية الغربية [16]. وعلى رأس هذه العلوم يأتي علم السياسة بوصفه أكثر تعبيرا عن الأمة وثقافتها.

فينغي التأكيد على أن العلوم الاجتماعية هي علوم القيم وبالذات علم السياسة وأن الرابط الحقيقي بين الجماعات والضابط الأساسي للعلاقات بينهم هو رابط وضابط قيمي، ومثلما إن الجماعة هي تعبير عن التفاعل بين الأفراد التي يكونونها فإن القيم هي تعبير عن تفاعل الغايات الاجتماعية التي يحتاجها الأفراد

---

[13] عماد الدين خليل، متابعات إسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة، دار الحكمة، لندن، ط 1، 2002، ص 137.

[14] أنور الجندي، تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة، دار الاعتصام، القاهرة، ط 1، 1983، ص ص 168–169.

[15] طه جابر العلواني، الأزمة الفكرية المعاصرة تشخيص ومقترحات علاج، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط 4، 1994، ص ص 43–45.

[16] يوسف القرضاوي، أين الخلل، (د.د.)، (د. م.)، ط 7، 1993، ص ص 10–11.

بصفتهم الاجتماعية وتمثل الأساس الذي تبنى على أساسه الجماعة وتتمكن الجماعة عند الإيمان به وتطبيقه من تلبية هذه الغايات التي تصب في ثنائية الغايات العليا (الحضارة– السعادة)، وبناءً عليه فإن تحديد منظومة القيم التي تنبى على أساسها الجماعات وتعمل على ضوئها يمثل في ذاته تحديدا للقواعد والقوانين التي تشكل في مجملها علم القيم ومن ثم الجوهر الذي تقام على أساسه كل العلوم الاجتماعية [17].

بناءً على ما تقدم، هناك فرق بين العلم العام والثقافة الذاتية، فالعلوم الاجتماعية تدخل ضمن الثقافة الذاتية للأمة والعلوم الاجتماعية لأمة ما تنبع من الثقافة الذاتية لها؛ ذلك أن هذه الثقافة تصور شخصية الأمة وملامحها الفكرية والنفسية وتشرح عقائدها التي تنطلق منها وأهدافها التي تنطلق إليها وتقاليدها وأخلاقها وشرائعها بدءا من الأسرة إلى علاقاتها الدولية، كما تشرح آدابها ولغتها وخصائص شعرها ونثرها وتهتم بالتاريخ لتربط الأجيال اللاحقة بالأجيال السابقة وتربط الولاء الخاص والعام بالقيم المقررة والشعائر الظاهرة، بل حتى العلوم الطبيعية التي تدخل ضمن العلم العام الذي لا وطن له ينبغي أن تنمو وتمتد في حضانة ووصاية الثقافة الذاتية لأية أمة [18].

وهكذا فإن الثقافة الذاتية للأمة شيء آخر غير العلم العام، وأما المسلمون فإن الثقافة الذاتية لهم مختلفة جدا عن غيرها لأنها تراث نزل من السماء ولم ينبت من الأرض إنها جملة العقائد والعبادات والقوانين والأنظمة والأخلاق والآداب والحدود والحقوق والقيم والمُثل التي حوتها رسالة الإسلام، ومعنى ذلك جميعه كما يقول **(محمد الغزالي):** " إن ثقافتنا الذاتية هي ديننا ودنيانا وماضينا ومستقبلنا وهي أصلنا الذي انبثقنا منه وفرعنا الذي نمتد منه ونحن نتزود بجميع ألوان المعرفة الإنسانية كي نحسن الحفاظ على ثقافتنا الذاتية والعيش بها وتقديمها للآخرين أنموذجا حيا لطريقتنا الأثيرة في الحياة وفق ما أراد الله ﷻ لنا وطلب منا " [19].

كما أن هناك فرقا في إطار الفكر والعلم بين ما هو مشترك إنساني عام لا يختص بحضارة بذاتها، وما هو متميز بالخصوصية الحضارية، هذا التفريق تحكمه معايير موضوعية لا تدع مجالا للبس والغموض، فكل العلوم التي موضوعها الطبيعة وظواهرها والمادة وخصائصها هي من قبيل الفكر الذي هو مشترك إنساني عام؛ لأن مناهجها تتميز بالحياد العلمي ولأن التجربة الملموسة بالحواس المادية هي سبيل اكتشاف

---

[17] عبد المعطي محمد عساف، حدود المعرفة الإنسانية ودور المنهج العقيدي (المنهج العقيدي هو المنهج العلمي الشامل)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 33، 2012، ص 276.

[18] محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، نهضة مصر، القاهرة، ط 5، 2003، ص 31.

[19] محمد الغزالي، ظلام من الغرب، نهضة مصر، القاهرة، ط 3، 2003، ص ص 118–119.

حقائق هذه العلوم فهي لا تختلف باختلاف الحضارات فعلوم مثل (الرياضيات والكيمياء والفيزياء والطب) ولن تختلف مناهجها وحقائقها وقوانينها بتغاير الحضارات، قد تتمايز وظائف استخدام قوانينها ومكتشفاتها لكن حقائق علومها ستظل واحدة مهما تعددت الحضارات، ويلتحق بهذه المنظومة من العلوم الطبيعية إلى حد كبير العديد من ثمرات التجارب الإنسانية في الوسائل والنظم والمؤسسات والخبرات التي ترشد أداء الإنسان وهو يسعى إلى تحقيق المقاصد والغايات على الرغم من تمايز المقاصد والغايات والقيم فإن تجارب الإنسانية في الوسائل والنظم والمؤسسات قد تكون صالحة في أحيان كثيرة للاقتباس منها مع التطويع [20].

أما الشق الآخر من الفكر الذي يدخل في صميم الخصوصية الحضارية التي تتمايز بتمايز الحضارات فهو الذي تكون النفس الإنسانية موضوعا لعلومه وفنونه وآدابه فهذه النفس الإنسانية التي تتميز مكوناتها وطبائعها بتميز المذاهب والبيئات والمعتقدات والفلسفات والثقافات أي بتميز الحضارات لا بد وأن تتمايز علومها (سياسة واجتماعا وقانونا واقتصادا وفلسفة)، فكما تميزت علوم المادة الثابتة بالعالمية فغدت حقائقها وقوانينها مشتركا إنسانيا عاما تميزت العلوم الاجتماعية بالخصوصية الحضارية التي تجعلها وثيقة الصلة بطبائع الأمم ومعتقدات الشعوب وقيمها وطريقتها في الحياة، فالمسلم لا يشعر بالغربة عندما ينظر في الحقائق والقوانين التي أبدعتها الحضارة الغربية في العلوم الطبيعية كافة وكذلك عندما يضع حقائق هذه العلوم في الممارسة والتطبيق لكنه يجد غربة عندما ينظر في منتجات الحضارة الغربية في العلوم الاجتماعية؛ لأنها أسستها على النزعة المادية والإلحادية التي ترى الإنسان سيد الكون والمحور الحاكم بإطلاق في الوجود [21].

ولكل مجتمع ودولة فكره وثقافته وحضارته وبيئته ومن هذه الحضارة والفكر تنبثق العلوم والمعارف وبالأخص العلوم الاجتماعية وفي مقدمتها علم السياسة، فقد أثبتت التجارب بأن لأنظمة والتربية التي تليق بأفراد أو أمة قد تضر بأفراد آخرين أو بأمة أخرى، فما النظام العقلي وما حياة الأمة أي انظمتها ومعتقداتها وفنونها إلَّا اللحمة الظاهرة من نسيج روحها ولا يتسنى لأمة أن تغير أنظمتها أو معتقداتها أو فنونها إلَّا إذا غيرت روحها [22]. فلكل أمة طابعها الحضاري والثقافي والفكري المميز لها عن الامم الأخرى وفي ضوء هذا الطابع تنتج علومها ومعارفها.

---

[20] محمد عمارة، الغزو الفكري وهم أم حقيقة، دار الشروق، ط 2، 1997، ص ص 17-19.

[21] المصدر نفسه، ص ص 20-21.

[22] غوستاف لوبون، سر تطور الأمم، مصدر سابق، ص ص 11و14.

ففي كل ثقافة هناك معطيات تعبر عن (الخصوصية الثقافية) لهذه الأمة أو هذا المجتمع وهي خصوصية راجعة إلى المحيط الجغرافي والاجتماعي والثقافي الذي تتحدد به الأمة أو المجتمع وهذه الخصوصية تزداد أهميتها بوصفها نتاجا تاريخيا يحمل تصورات وأراء ومعتقدات وحتى طرائق التفكير وأساليب الاستدلال لا تخلو هي الأخرى من هذه الخصوصية، والجزء الأكبر من خصوصية ثقافة ما إنما راجع إلى التاريخ الخاص بهذه الثقافة ففي مقدمة محددات الثقافة ومكوناتها يأتي الموروث الثقافي والمحيط الاجتماعي والنظرة للمستقبل بل والنظرة إلى الإنسان والكون والحياة كما تحددها مكونات تلك الثقافة فالفكر يحمل معه شاء أم كره مكوناته وبصمات الواقع الحضاري الذي تشكل فيه ومن خلاله [23].

لكن الفكر الغربي يدعي أن علومه الاجتماعية ومفاهيمها تتسم بالصفة العلمية؛ لأنها محايدة وموضوعية ويتعامل معها باعتبارها حقائق ثابتة، فعالم الاجتماع الغربي يدعي التحدث عن المجتمع الإنساني في حين إنه في الحقيقة يعني المجتمع الغربي ويدعي التحدث عن الدين في حين إنه في الحقيقة يعني المسيحية، ويدعي التحدث عن القوانين الاقتصادية والاجتماعية في حين إنه في الحقيقة يعني بعض الممارسات العامة للمجتمعات الغربية، فضلا عن كونه يدعي التحدث عن الإنسان وهو في الحقيقة يتحدث عن الإنسان الغربي، فاتجاه الشخص القائم بالدراسة الاجتماعية وبالذات السياسية يقرر نتيجة تلك الدراسة وهذا السبب كون الدراسات والتحليلات الاجتماعية الغربية للمجتمع الغربي التي يقوم بها العلماء الغربيون تتسم بالضرورة بالصفة الغربية وليس من الممكن أن تكون نماذجا يحتذى بها لتطبيقها على غيرهم [24].

فالفكر الغربي أسَّس كيان علم السياسة والعلوم الاجتماعية عامة وبناها على أساس من منظوره ووفقا لظروفه وحاجاته وأهدافه وغاياته؛ ولذلك فإن هذه العلوم إنما تعكس قيم الغرب ومفاهيمه ومعتقداته وغاياته وتتشكل بالنتيجة على تلك الأسس والغايات الغربية مختلف وجوه السلوك والنشاطات والمؤسسات الاجتماعية وإذا كانت هذه الانعكاسات على جوانب الحياة المختلفة مما يتقبله الإنسان الغربي ويتناسب مع أهدافه وغاياته، فإن مما لاشك فيه أن هذه الانعكاسات تحدث لدى المسلم نوعا من التمزق والانفصام بين هذه القيم والمنطلقات والغايات الغربية وبين معتقداته وقيمه وأهدافه وغاياته الإسلامية، لذلك فإن معظم ما يوجد من تمزق وفقدان للهوية وشتات في المناهج يعود في معظمه إلى تيه الفصام والتمزق والتناقض في أصل الفكر

[23] محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 10، 2009، ص 13.

[24] إسماعيل الفاروقي، مصدر سابق، ص ص 17 و27.

والتوجيه والدافع مما يجعل عملية التبديل الثقافي في الأمة الإسلامية، وإسلامية العلوم الاجتماعية، واستعادة الهوية الفكرية والثقافية بمثابة حجر الزاوية في معالجة الأزمة الفكرية [25].

فعندما بدأت حركة تكوين المعارف في الغرب والتي صارت فيما بعد علوما اجتماعية غربية لكنها أضيفت عليها الصفة العالمية مثل علوم (السياسة والاجتماع والاقتصاد والإدارة والقانون والفنون والآداب) قام الفكر الغربي بإعمامها بعد ذلك في أمم الأرض جميعا ليحقق الكونية الغربية الحديثة أو المركزية الأوربية ويحولها إلى عالمية معاصرة، تقرر وتفرض النظم العالمية كيفما تشاء ووقتما تريد فأقامت النظام العالمي الأول بعد الحرب العالمية الأولى، ثم أفرزت النظام العالمي الثاني في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ثم النظام العالمي الثالث أو الجديد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي [26].

إذ يركز الفكر الغربي على فكرة الأخوة العالمية للإنسانية المستمدة من فكرة وحدة الكون الناتجة عن العقل البشري بهدف إقامة دولة عالمية تمتاز بكون العقل دستورها ومرشدها، وفي الحقيقة إن الفكر الغربي يستخدم هذه الفكرة بوصفها إطارا أيديولوجيا لتبرير سيادة القيم والمفاهيم الغربية المستندة إلى العقل لفرض الهيمنة الغربية العالمية عن طريق الدعوة إلى وحدة العالم في إطار المركزية الغربية [27].

فالثورة التكنولوجية الحديثة لاسيما في مجال الاتصالات تعزز بشكل مطرد بروز مجتمع عالمي ذي مصالح مشتركة متزايدة محوره الولايات المتحدة الأمريكية [28]. وحتى عملية الترويج الغربي للمفاهيم التفاعلية مثل (التفاعل الثقافي، التداخل الحضاري، حوار الحضارات، التبادل الثقافي) تنتهي في النهاية إلى إن ثقافة المركز (الغرب) هي التي يجب أن تسود وأن الثقافات الأخرى (الأطراف) عليها أن تحذو حذو المركز؛ لكي تقترب منه بمعنى إذابة الثقافات الأخرى وفرض الثقافة الغربية ولا سبيل لمجابهة ذلك إلَّا بالحفاظ على الخصوصية الثقافية والفكرية والتأكيد عليها [29].

---

[25] المعهد العالمي للفكر الإسلامي، إسلامية المعرفة المبادئ العامة – خطة العمل– الانجازات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط 2، 1992، ص 18.

[26] طه جابر العلواني، الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الهادي، بيروت، ط 1، 2003، ص 63.

[27] محمد أحمد علي مفتي، العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي دراسة تحليلية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العدد 2، 1990، ص ص 6–7.

[28] زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004، ص 11.

[29] عبد الهادي حسين علي المحمد، مصدر سابق، ص 73.

إذ بتقدم الوعي الإنساني واتصال الأمم والحضارات المختلفة أعترف المفكرون وبينوا خصوصية كثير من جوانب التفكير الإنساني وخصوصية قدر كبير من المفاهيم والغايات والحضارات الإنسانية وتطبيقاتها للسنن والحقائق والقوانين والمفاهيم والقيم واستخداماتها للمواد والكائنات؛ لهذه الأسباب فإن العلوم الاجتماعية الغربية فيها خصوصية الغرب لأن حضارة الإنسان الغربي كسواها من الحضارات الإنسانية إنما هي حضارة تنبثق من عقائده ونفسيته وتوجهاته وتاريخه وتعبر عنها وتعمل على تحقيقها [30]، فمفاهيم الحضارة الغربية نابعة من طبيعة هذه الحضارة وخصوصيتها وبيئتها الثقافية والاجتماعية وبالنتيجة هي ليست عالمية.

وتكمن الإشكالية الحقيقية في المصطلحات الفكرية والثقافية أو المفهوماتية بشكل عام؛ لأن المصطلحات الفكرية تعبر عن قسمات وسمات وملامح شخصية الأمة وميراثها الثقافي وركائزها الحضارية وهي وليدة الذات وخصيصة اللغة لذلك فإن محاولة غزو الأمة من خلال المصطلح تتجلى خطورتها فيما تحدثه من بلبلة فكرية وخلط في المفاهيم واهتزاز في الشخصية واضطراب في الفكر والثقافة وفي مفاهيم القيم الضابطة لمسيرة الأمة [31].

إذ تمثل المبادئ والمفاهيم والأليات الذهنية جانب الخصوصية في الفكر على الرغم من طابعها الكلي الإنساني لكنها ذات طابع خصوصي أو فيها جوانب من الخصوصية الحضارية والثقافية والفكرية مثلما أن الآراء والأفكار والنظريات فيها طابع الخصوصية؛ لأنها نتيجة قراءة فكرية تتخذ المحيط الاجتماعي الثقافي إطارا مرجعيا لها [32].

لذلك فأن تقبلها في نسيج أية حضارة وثقافة مغايرة سيقود تلك الحضارة بدرجة أو بأخرى ليس إلى مجرد إدخال عناصر غريبة عليها وإنما إلى ان تفقد هذه الحضارة شيئا فشيئا مقوماتها الأساسية وتضحي بمميزاتها وتمارس انحيازا قد يؤذن بسقوطها وتفككها، وكان هذا أحد مداخل الغزو الفكري الغربي لتقبل معطيات

---

[30] عبد الحميد أحمد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط 2، 1992، ص 212.

[31] عمر عبيد حسنة، (المقدمة)، سعيد شبار، المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، 2000، ص 30.

[32] محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 1990، ص ص 51-52.

الحضارة الغربية وبالذات علومها الاجتماعية ومفاهيمها التي تتعامل مع الإنسان والتي تتقاطع منذ لحظة تشكلها الأول ليس مع المفاهيم الإسلامية حسب وإنما مع أسسها وبداهاتها [33].

المطلب الثاني

تأثير الفكر السياسي في البناء النظري للمفاهيم

إن البناء النظري للمفاهيم لا يتم دون فكر سياسي يوجه وينظم هذه العملية العلمية فالفكر السياسي يبني المفاهيم وينتجها لذا تتعدد المفاهيم تبعا لاختلاف الفكر السياسي فكل مفهوم بدءا من السياسة ذاتها له معنى لغوي ومعنى اصطلاحي عند أهل الاختصاص (مصطلح) ومعنى فكري حضاري (مفهوم) فالمعنى اللغوي والاصطلاحي يتم تناوله ودراسته لكن عادة ما يكون المعنى الفكري الحضاري (المفهوم) للمصطلحات مسكوتا عنه ولا يتم بحثه ودراسته كون المفاهيم بل علم السياسة قد تمت صياغته وفقا للفكر الغربي.

إذ ينبع البناء النظري للمفاهيم من الفكر السياسي الذي نشأت وتطورت فيه لذلك تتعدد المفاهيم، ففي العلوم الاجتماعية لا توجد لغة مشتركة تجيز للباحثين التعبير عن الظواهر الاجتماعية ولا توجد حتى لغة اصطلاحية موحدة متفق عليها في هذا الاتجاه ويجدر فهم العلوم الاجتماعية المعاصرة في ضوء السياق التاريخي والفكري الذي نشأت فيه [34]. والسبب هو اختلاف الرؤى الفكرية والثقافية للمختصين والباحثين حتى إذا انتموا لفكر واحد؛ لأنه يحوي مدارس واتجاهات فكرية مختلفة.

---

[33] عماد الدين خليل، متابعات إسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة، مصدر سابق، ص 137.

[34] ادوارد كونت وروجر هيكوك، عوائق بناء المنهج مقاربات زمكانية ونهاية البداية، في: البحث النقدي في العلوم الاجتماعية مداخلات شرقية – غربية عابرة للاختصاصات، تحرير ادوارد كونت وروجر هيكوك ومجدي المالكي ورائد بدر، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بير زيت ومعهد علم الإنسان، الأكاديمية النمساوية للعلوم، ط 1، 2011، ص ص 25 و32.

فالفكر سواء أكان بوصفه أداة للتفكير (أي العقل) أم بوصفه الإنتاج الفكري ذاته هو دوما نتيجة الاحتكاك والتفاعل مع المحيط الذي تعامل معه المحيط الاجتماعي الثقافي خاصة وهو يبين مدى أهمية هذا المحيط في تشكيل الفكر أداة ومحتوى معا ومن ثم أهمية خصوصية المحيط الاجتماعي الثقافي في تكوين خصوصية الفكر الحضارية والثقافية [35]. فإذا كان الفكر السياسي الذي ينتج المفاهيم يتصف بالخصوصية الحضارية والفكرية فكيف بمنتوجاته؟ فالمفاهيم هي (النتيجة) لفكر سياسي هو (السبب) فالعلاقة قائمة بين السبب والنتيجة دائما.

وقضية اختلاف المفاهيم باختلاف الحضارات والأفكار مسألة طبيعية فلكل حضارة تصور للإنسان والكون والحياة ومن ثم فإن لكل حضارة منظومتها المفاهيمية لاسيما بين الحضارات والأفكار المتناقضة جذريا كالحضارتين الإسلامية والغربية، ولكن الأمر يبلغ أشده عندما تحاول حضارة أن تفرض مفاهيمها بالقوة فتتمسك الحضارة المغلوبة بمفاهيمها للدفاع عن نفسها ولتبين تميزها وهذا ما حدث مع الحضارتين الإسلامية والغربية، فقبل الاحتكاك الفكري بين الحضارة الإسلامية والغربية بعد الغزوة الغربية الحديثة لديار الإسلام وعندما كانت المضامين الإسلامية هي الوحيدة والسائدة والشائعة في (المجامع والقواميس والموسوعات العربية والإسلامية) لم يكن هناك خلاف في مضمون المصطلحات؛ لأن المضمون الإسلامي كان معروفا وسائدا [36]. ولم تكن عقول المسلمين قد تلوثت ببراثن الفكر الغربي ومفاهيمه.

فالمفاهيم هي شجرة وجذرها هو الفكر السياسي الذي يغذي المفهوم ويمده بأسباب الحياة فكما أن الشجرة لا تستغني عن الجذر كذلك المصطلح لا يُفهم ويُعرَّف إلَّا في إطار جذره، من هنا تأتي صعوبة تعريف المفاهيم أو محاولة نقل مفهومها في فكر معين إلى فكر آخر فهذا لا يصح إلَّا إذا تم نقل الجذر مع الشجرة حتى تحيا الشجرة وتؤتي ثمارها وإلَّا اضمحلت وماتت، والبناء النظري للمفاهيم يدخل ضمن التوجيه الفكري الذي يركز على البناء العقلي ويتعامل مع المفاهيم والمصطلحات والمناهج وهذا التوجيه الفكري أدوم أثرا وأقوى سلاحا زمانا ومكانا من التوجيه الخطابي الذي يركز على البناء العاطفي [37].

وإذا كان لا يمكن فصل المفهوم عن الفكر السياسي الذي صاغه وعن الحضارة التي نشأ فيها، فإنه أيضا لا يمكن فصل المصطلح عن التاريخ الذي ظهر فيه، فكل مفهوم له تاريخ معين وله إيحاءات معينة مستمدة من ذلك التاريخ ولا يمكن تجريده من هذه الملابسات والزج به في مجال جديد منقطع عن تاريخه

---

[35] محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مصدر سابق، ص 12.

[36] محمد عمارة، الإسلام والسياسة، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2005، ص 13.

[37] عبد الله النفيسي، على صهوة الكلمة، مكتبة آفاق، الكويت، ط 1، 2013، ص183.

[38]. والمصطلحات ذات مضامين ودلالات محلية وتاريخية ولا يمكن فصلها عن الوسط الاجتماعي والظروف التاريخية والثقافية والسياسية التي لآبست نشوء هذا المصطلح لهذا فإن كل مصطلح له معنى ورصيد عند أهله فلا بد من ضبط اللفظ والمعنى للمصطلحات عند بنائها النظري بما ينسجم وفكرها وحضارتها [39].

فمن القضايا المعروفة والمسلم بها في البحوث والدراسات في علم السياسة قضية اختلاف دلالات المفاهيم ومعانيها فما يتم تناول مفهوم معين إلَّا وترد عبارة (لا يوجد اتفاق مطلق بين الباحثين والمختصين حول معناه وإنما هناك اختلاف وتعدد) والسؤال المطروح هنا لماذا هذا التعدد والتنوع في الرؤى الذي قد يوصل التعاريف إلى العشرات بل المئات أحيانا؟ والجواب على ما سبق إن العامل الاساسي والجوهري يكمن في اختلاف دلالات المفاهيم من فكر سياسي لآخر؛ لذلك تتعدد التعاريف والمفاهيم تبعا لتعدد التوجهات الفكرية والسياسية والحضارية والثقافية والعقائدية واختلافها بين الباحثين والمفكرين [40].

لهذا تمتلئ الأدبيات السياسية بالتعريفات النظرية للمفاهيم فأي مفهوم ليس له تعريف واحد بل عشرات التعريفات المتباينة والسبب راجع لكون معنى المفهوم لا يمكن أن ينفصل عن قيم صاحبه كما أن الاختلاف العقائدي (الايديولوجي) يفرض اختلافا في معاني المفاهيم فمثلا دلالات المفاهيم في الفكر الشيوعي تختلف عن دلالاتها في الفكر الليبرالي [41]. بعبارة موجزة تمايز الفكر السياسي ينتج مفاهيم متمايزة لاسيما بين الأفكار المتعارضة كالفكر الإسلامي والغربي إذ أن هذا التعارض يلقي بظلاله على المفاهيم فتكون مدلولاتها متعارضة.

وإن الحياة الاجتماعية محكومة بقوانين خاصة بها شأنها شأن الحياة العلمية فكما أن عملية نقل الدم تخضع لشروط وقواعد دقيقة تنبغي مراعاتها مخافة أن يؤدي الأمر إلى الضرر لاختلاف الأبدان هذه الحقيقة العلمية تنطبق على الحياة الاجتماعية للأمم، فالعناصر الاجتماعية الخاصة بثقافات مختلفة ليست قابلة للتداول بسبب اختلاف المجتمعات وطبيعتها، والواقع إن المجتمع الإسلامي لم يقدر هذا فقبس من الحضارة

---

[38] سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، القاهرة، ط 15، 2002، ص 101.

[39] سعيد عبد العظيم، صور من الطغيان المادي المعاصر، دار الإيمان، الإسكندرية، 2004، ص 183.

[40] علاء شتون مطر، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 41، 2016، ص 180.

[41] كمال المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2006، ص 76.

الغربية دون أدنى مقياس أو نقد يحمله على ذلك أحيانا نوع من الإكراه وغالبا كثير من الإعجاب وفراغ العقل وكل ما يسود العالم الإسلامي من اختلاط وفوضى في الميادين الفكرية والخلقية والسياسة إنما هو نتيجة ذلك الخليط من الأفكار المستعارة والميتة تلك التي يتعاظم خطرها كلما انفصلت عن إطارها التاريخي والعقلي في أوروبا [42].

لذا فإن التنظير السياسي وبضمنه بناء المفاهيم لا يمكن أن يكون واحدا في جميع المجتمعات إذ لكل مجتمع ظروفه الخاصة المختلفة عن ظروف المجتمعات الأخرى فما ينطبق على مجتمع ليس بالضرورة ينطبق على بقية المجتمعات البشرية، فلكل مجتمع قوانينه ومفاهيمه التي تسير الحياة الاجتماعية والسياسية فيه دون الآخر ومن الصعب جدا التكلم عن سلوكيات واحدة يمكن أن تتشابه في كل المجتمعات [43]. وهذا يعني أن البناء النظري للمفاهيم محكوم بهذه القاعدة وأنه مختلف من مجتمع لآخر؛ لأن لكل مجتمع حضارته وفكره التي يستمد منها البناء النظري للمفاهيم مصادره ومقوماته.

والمصطلحات السياسية (كالحرية والعدل والمساواة والتعايش والحوار والدستور وغيرها) في حد ذاتها ليس موضع خلاف ولكن مفهومها يتحدد من خلال الفكرة المركزية التي تصطبغ بها ومن هنا يأتي الخلاف فالإطار المرجعي أو الفكرة المركزية لكل مجتمع أو لكل أمة من الأمم هو الذي يصبغ هذه المفاهيم بصبغته ويكوَّن التصورات لدى هذه الأمم عن تلك المفاهيم والإطار المرجعي في المجتمعات الغربية يتمثل في الليبرالية أو الاشتراكية ويتمثل بالإسلام في المجتمعات المسلمة وهذا الإطار المرجعي هو من صنع الإنسان في الليبرالية والاشتراكية أما في المجتمعات المسلمة فانه من الوحي [44].

فاختلاف معاني المصطلحات تبعا لاختلاف الحضارات والأفكار التي تبنيها نظريا وتؤصلها يؤدي إلى نتيجة خطيرة جدا هي أن المفاهيم في حضارة وفكر معين تفقد مدلولها ويتشوه معناه وينحرف مضمونها ومحتواها في حضارة وفكر آخر، إذ أن معناها الحقيقي لا يستقيم إلَّا في إطار حضارتها وفكرها الذي صاغها لذلك عندما يتم الحديث عن مدلول مفهوم معين ينبغي ربطه بالفكر الذي بنى هذا المفهوم فكل مفهوم لا يبنى نظريا من فراغ بل هو مرتبط بفكر معين؛ لذا فإن الحضارات والأفكار تعيش صراعا مفاهيميا

---

[42] مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط 9، 2013، ص ص 80-81.

[43] عبد الصمد سعدون الشمري، النظرية السياسية الحديثة، دار الحامد، عمان، ط 1، 2012، ص 23.

[44] جاسم سلطان، القواعد الاستراتيجية في الصراع والتدافع الحضاري قوانين النهضة، تمكين للأبحاث والنشر، بيروت، ط 5، 2013، ص ص 23-24.

في مدلولات المصطلحات؛ لأن المصطلحات ألفاظ تحمل بمفاهيمها القيم الروحية والعقلية والعلمية والفكرية التي ينبغي الحفاظ عليها من الضياع والتشويه لكونها تمثل الوعاء الحضاري والفكري للأمة [45].

إذ ترتبط دلالة كل مصطلح بالبيئة الحضارية والفكرية التي نشأ فيها ارتباطا وثيقا ولا شك أن للبيئة الحضارية دورا أساسيا في تشكيل معالمه الدلالية والثقافية، فالمصطلح كيان لساني يشحن بمعان تتقيد بالأطر الثقافية للمجموعة اللسانية التي تستخدمه ولذلك فهو علامة دالة على تاريخها يحمل في طياتها تجربتها الثقافية وإنجازها الحضاري فارتباط المصطلح اللساني بالبعد الثقافي والفكري له من المبررات ما يجعله يعبر عن خصوصية حضارية وثقافية تميز مجموعة لسانية عن أخرى ويمثل جريان المصطلح في الواقع الاجتماعي على ألسنة مستخدميه مسلكا للكشف عن الهوية الثقافية والحضارية [46].

ويعود السبب لاختلاف الحضارات والثقافات عبر الأزمنة والأمكنة في تصوراتها للمفاهيم بأن كل حضارة تضع في هذه المفاهيم ذاتيتها وهويتها الثقافية والفكرية فكل حضارة تريد أن تضع عالما يتماشى مع غايتها وأهدافها وتريد أن تغير العالم وتصنع عالما عاكسا لذاتها وهويتها وغايتها ونظرتها إلى الوجود وفلسفتها في الحياة [47]. وهذا يبين دور المفاهيم في مشروع التغيير الحضاري.

وهذه القضية الفكرية– اللغوية (اختلاف المفاهيم باختلاف الفكر) يُعبر عنها بالدال والمدلول والعلاقة بينها، إذ هناك علاقة بين الدال (اللفظ والشكل والمصطلح) والمدلول (المضمون والمفهوم والمحتوى)، فهناك دال واحد يشير إلى مدلولات متنوعة متعارضة وذلك تبعا لاختلاف الحضارات والأفكار [48]. فالمدلول (المفهوم) يحمل وجهة نظر صاحبه ورؤيته للإنسان والكون والحياة، وصاحب زاوية الرؤية يضع نفسه عادة في المركز ويعيد ترتيب كل التفاصيل حسبما يتفق مع رؤيته [49].

بمعنى أن المبنى (اللفظ) واحد في الحضارات والثقافات؛ لأنه متجرد عن الحضارة والثقافة فهو عام مشترك للجميع، أما المعنى (المفهوم) فمتباين في الحضارات والثقافات؛ لأنه لا يتجرد عن حضارته وثقافته

---

[45] محمد ذنون يونس، المعجم العلمي العلاقات والمرجعية والأثر، مجلة أبحاث التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد 1، 2012، ص ص 273–274.

[46] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2013، ص 144.

[47] تركي الحمد، الثقافة العربية أمام تحديات التغيير، دار الساقي، بيروت، ط 1، 1993، ص 13.

[48] عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2002، ص ص 8 و199.

[49] المصدر نفسه، ص 202.

بل يصطبغ بصبغتها ويتحدد مفهومه من خلالها، وهكذا فالمعنى خاص بكل حضارة وفكر ولكل حضارة مفهومها لهذا تتعدد المفاهيم وتتناقض للمبنى الواحد.

لأن الثقافة والحضارة لأي مجتمع تعمل على صياغة العقل وبنائه والعناصر الثقافية لها تأثير قوي في صياغة العقول وبنائها النظري للمفاهيم وفي مقدمة هذه العناصر يأتي الدين واللغة والعادات والتقاليد والآداب والنظام السياسي، فالدين بوصفه أحد المعطيات الحضارية لا يقتصر دوره على وحدة التفكير واتجاهه بل يتعدى إلى نوع المصطلحات التي يفرضها ودلالاتها ومعانيها فمضامين تلك المصطلحات تؤثر تأثيرا كبيرا في التركيبة العقلية وتكوينها [50]. وهذه العقلية تقوم بدورها في بناء المفاهيم وضمان انسجامها مع ثقافتها وفكرها.

فمن أهم القضايا في الفكر السياسي مسألة بناء المفاهيم وتكوينها؛ لأن المفاهيم تحمل دلالات وانحيازات معينة باتجاه الفكر الذي صاغها لذا لا بد أن تكون لعلم السياسة مرجعية فكرية يتم في إطارها بناء المفاهيم من أجل الحفاظ على الذات والهوية، وحاليا علم السياسة مرجعيته غربية لذا يحوي العديد من المفاهيم والأفكار التي تخالف المرجعية الإسلامية ولا بد أن تكون مرجعية علم السياسة في العالم الإسلامي إسلامية لطرح منظور فكري مغاير، وتقديم المنظور الإسلامي في علم السياسة لاسيما قضية المفاهيم لما لها من أهمية بالغة حيث لم يتم التعامل مع المصطلحات بالمعنى الذي وضعه الفكر الإسلامي مثل مفهوم السياسة [51].

وطالما أن السياسة لا توجد إلَّا في مجتمع وطالما أن المجتمعات مختلفة تبعا لاختلاف حضاراتها وثقافاتها وأفكارها فلا بد أن تحمل السياسة قدرا من الذاتية والخصوصية والدليل على ذلك اختلاف مفهوم السياسة بين المدارس العلمية تبعا لاختلاف فكرها وحضارتها فهناك تباين في النظرة إلى السياسة ما بين فكر وآخر والأمر نفسه ينطبق على جميع المفاهيم [52]. فالمفاهيم المستخدمة في علم السياسة لديها قيم ثقافية

---

[50] عبد الرحمن الطريري، العقل العربي وإعادة تشكيله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، 1993، ص ص 44 و46.

[51] مرسي مشري، مصدر سابق، ص ص 99-103.

[52] عبد الرحمن خليفة، في علم السياسة الإسلامي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1989، ص 189.

مقرونة بها وهذا ما يجعلها متباينة ومختلفة في معانيها من فكر لآخر ويجعل التحليل الموضوعي صعبا إن لم يكن مستحيلا [53].

ومن هنا تبدأ خطورة تعريف المفاهيم دون النظر للفكر السياسي الذي أنتجها وللحضارة والثقافة التي ظهرت فيها فلكل مفهوم وظيفة فكرية وخلفية حضارية وأحكام قيمية، فمفاهيم السياسة نسبية؛ لأنها تُعرَّف على أساس فكري لذلك هي متباينة فمثلا مفهوم السياسة في الفكر الشيوعي غير مفهومها في الفكر الليبرالي؛ لأنه ليس هناك مفهوم واحد للسياسة في كل الأفكار [54]. والأمر ينطبق على المفاهيم كافة فهي تسبطن مدلولات ثقافية وأحكام قيمية ورؤى حضارية، إذ تتفق الثقافات على أسماء القيم الإنسانية ولكنها تختلف فيما بينها في تفسيرها فالحرية والعدل والأخلاق والمعرفة والسلام والحرب وغيرها كل هذ القيم لها في كل فكر سياسي مفهوم متميز [55].

والجدير بالذكر أن التباين الأكبر في المعنى الفكري الحضاري لمفاهيم المصطلحات هو في الفكر الإسلامي والغربي فهما فكران مختلفان جذريا ومتناقضان كليا ولا يوجد تحدٍ للفكر الغربي سوى الفكر الإسلامي الذي عجز الفكر الغربي عن مجاراته أو تحديه بل الكثير من المفكرين الغربيين يعترفون بتميز الفكر الإسلامي؛ إذ يقول **(صموئيل هنتكتون):** " يقر جميع الباحثين الرئيسين بوجود حضارة إسلامية متميزة والإسلام انتشر بسرعة ونتيجة لذلك فإن ثقافات متميزة وحضارات فرعية توجد داخله " [56].

لذلك فإن **(صموئيل هنتكتون)** بعد أن قسم الحضارات الحالية إلى سبع حضارات (الصينية، اليابانية، الهندية، الإسلامية، الغربية، الأمريكية اللاتينية، واحتمال الأفريقية) أكد أنها كلها يمكن أن تحاكي الغرب وتلتحق به أو تنحاز إليه باستثناء الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية [57]. والسبب في ذلك أن الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية هي حضارات تحدٍ وممانعة للحضارة الغربية، إذ يقول: " فكل منهما ينتظم

---

[53] ستيفن تانسي ونايجل جاكسون، أساسيات علم السياسة، ترجمة محي الدين حميدي، دار الفرقد، دمشق، ط 1، 2016، ص 39.

[54] موريس دوفرجيه، مدخل إلى علم السياسة، ترجمة جمال الأتاسي وسامي الدروني، دار دمشق، دمشق، (د. ت.)، ص 10.

[55] أنور الجندي، شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، 1978، ص 325.

[56] صموئيل هنتكتون، صدام الحضارات إعادة تشكيل النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، سطور، القاهرة، ط 2، 1999، ص 76.

[57] لمزيد من التفاصيل يُنظر: صموئيل هنتكتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، مصدر سابق، ص ص 48-78.

تقاليد ثقافية عظيمة تختلف جدا عن التي لدى الغرب وهي في نظرهما أرقى من تقاليد الغرب بمراحل لا محدودة وقوة وتأكيد كليهما أزاء الغرب تتزايدان كما يتزايد الصراع ويشتد بين مصالحهما وقيمهما ومصالح الغرب وقيمه " [58].

والحقيقة إن الحضارة الإسلامية هي أشد رفضا وتحديا للحضارة الغربية من الحضارة الصينية؛ لأن دافعها ديني عقائدي بينما الحضارة الصينية دافعها اجتماعي تراثي والديني أكثر تأثيرا وأشد تمسكا وأصعب تغييرا من الاجتماعي، لذا يعتقد **(فرانسيس فوكوياما)** أن الإسلام يشكل تحديا وخطرا على الممارسة الليبرالية؛ لأنه يمتلك فكرا متسقا ومتماسكا وله نظريته الخاصة بالعدالة السياسية والاجتماعية وله جاذبية عالمية داعيا إليه البشر كافة [59].

ويرى الفكر الغربي في الفكر الإسلامي تحديا هائلا ضده؛ لأنه يجد في الفكر الإسلامي الطاقة المحركة للأمة نحو التحرر والنهضة والعزة وأنه يحقق التمايز الثقافي والحضاري أي السياج الذي يحول بين عالم الإسلام وبين التبعية والذوبان في ثقافة الغرب وحضارته لهذا هو الوحيد القادر على تحدي الفكر الغربي والوقوف بوجهه لأنه مستند على عقيدة دينية راسخة تأبى الرضوخ والخضوع وعصية على الذوبان في الآخر [60].

نتيجة لما تقدم هناك فعلا ما يسميه **(محمد عمارة)** بـ (معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام) ويقصد بها أن أي مصطلح من المصطلحات بوصفه وعاء يوضع فيه مضمون من المضامين وهو أداة تحمل (رسالة: المعنى) هذا يعني صلاحية الكثير من المصطلحات لأداء دور الأوعية والأدوات على امتداد الحضارات والأفكار المختلفة وهنا تصح عبارة (أنه لا مشاحة في الألفاظ والمصطلحات) ولكن هذه الألفاظ والمصطلحات من زاوية المضامين التي توضع في أوعيتها ومن حيث الرسائل الفكرية التي حملتها (الادوات: المصطلحات) فستكون حاجة ماسة إلى ضبط معنى هذه العبارة وتقييد إطلاقها وتحديد نطاقها لأنها تختلف باختلاف الحضارات والثقافات والأفكار [61].

---

[58] المصدر نفسه، ص ص 295-296.

[59] فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط 1، 1993، ص 56.

[60] محمد عمارة، الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، دار الشرق، القاهرة، ط 1، 2003، ص 8.

[61] محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر، القاهرة، ط 2، 2004، ص ص 3-4.

والبادي فكريا معركة (المفاهيم أو مفاهيم المصطلحات) وليس معركة (المصطلحات) بين الفكر الغربي والإسلامي لأنه وكما تقدم فالمقصود بالمصطلح أي عند أهل الاختصاص وهي متشابه تقريبا أو مختلفة جزئية، أما المفهوم فهو مرتبط بالفكر السياسي والحضارة ولذلك توجد اختلافات كبيرة وتناقضات كثيرة في مدلولاتها ومعانيها فالمفاهيم ذات خصيصة حضارية وصبغة فكرية وإن كانت بعض المصطلحات تحمل خصيصة حضارية شأنها شأن المفاهيم لاسيما المفاهيم المترجمة أو المعربة؛ لأن كل مصطلح له أكثر من معناه اللغوي إن له شحنة عاطفية واخلاقية ارتسمت فيه عبر تاريخه الثقافي [62].

فمصطلحات (العلمانية، الأصولية، المادية، التنوير، الاستخلاف، الشريعة، الحاكمية، حقوق الإنسان، الحرية، العدل، المساواة، الذمة، الحزب، الإصلاح، الثورة، العقلانية، الاجتهاد، التجديد، التأويل، الإبداع، الهوية، الوطنية، السلفية، الوسطية، الديمقراطية، الشورى) وغيرها هل حقا لا مشاحة في هذه المصطلحات الشائعة وفيما يحمل وعاؤها من مضمون ودلالات؟ إن الإجابة لن تكون واحدة لدى أبناء جميع الحضارات الإنسانية في إطار كل الأنساق الفكرية ومن قبل كل المعتقدين بمختلف المذاهب والمعتقدات، ومن ثم هناك مشاحة أكيدة في المصطلح مشاحة تامة في مضمونه ومشاحة كبيرة فيه كوعاء صالح وأداة دقيقة وصالحة لحمل الرسالة والمضمون لاسيما في الحضارتين الإسلامية والغربية [63].

فالفكر الإسلامي يعيش في معركة ضارية مع الفكر الغربي واستخدام المصطلحات التي تعبر عنه لن يكون إلَّا في صالح تمكين أفكاره ونمطه الثقافي في المجتمعات المسلمة فالمصطلحات في النهاية ليست ألفاظا لغوية أو أوصافا لعلم من العلوم، وإنما هي مصطلحات تكمن ورائها منظومة حضارية تختلف في مقدماتها ونتائجها عن المنظومة الحضارية الإسلامية ونمطها الاجتماعي مثل مصطلحات (الرأسمالية، الاشتراكية والشيوعية، الديمقراطية، الثيوقراطية، اليمين واليسار) [64]. لأن لكل فكر سياسي مفاهيمه الخاصة به، ومنهجه في البناء النظري لها والتي تميزه عن غيره من الأفكار.

إن ما سبق لا يمنع التفاعل الحضاري بين الأفكار حول بنائها النظري للمفاهيم في حدود ضيقة وبشروط محددة لا تخرج العلم عن حضارته ليرتمي في حضارة أخرى فالتفاعل أمر طبيعي لكنه لا يلغي

---

[62] مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة بسام بركة وأحمد شعبو، إشراف وتقديم عمر مسقاوي، دار الفكر الجامعي، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط 1، 2002، ص 144.

[63] لمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، مصدر سابق، ص ص 4-218.

[64] لمزيد من التفاصيل يُنظر: محسن عبد الحميد، المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، 1985، ص ص 113-122.

الخصوصية الثقافية والدينية، وفق ما يسميه **(عماد الدين خليل)** بـ (الانتقاء الحضاري) فلم يكن العقل المسلم يرفض معطيات غيره أو يتقبلها بالكلية بل يملك في تركيبه الخاص ومن خلال منظوره العقيدي المقاييس الدقيقة والموازين العادلة التي يمرر من خلالها تلك المعطيات فيعرف جيدا ما يأخذ ويعرف جيدا ما يدع [65]. وهذا التفاعل الحضاري عملية تشاورية توافقية بين فقهاء الدين والمفكرين الإسلاميين للقيام بعملية غربلة شرعية فكرية لمفاهيم الأفكار الأخرى.

الخاتمة

إن للمفاهيم السياسية أهمية ودور كبير في الحياة؛ لأنها تعد موجهة للفكر والسلوك فضلا عن كونها مفتاحا لعلم السياسة فلا يمكن فهم علم السياسة دون فهم مفاهيمه ومصطلحاته، وتكون عملية البناء النظري للمفاهيم محكومة ومنطلقة من الفكر السياسي؛ لأنه هو الذي يصوغها ويبنيها وفقا لحضارته وثقافته ومنظومته القيمية.

ويتميز علم السياسة والعلوم الاجتماعية عامة بخصوصية حضارية وفكرية؛ فكل حضارة لها علومها الاجتماعية التي تنبع من ثقافتها ومعتقداتها وفكرها وبالذات علم السياسة فالخصوصية الحضارية فيه أخص وأظهر، ومن هنا تصطبغ المفاهيم السياسية بهذه الخصوصية وتختلف في مدلولاتها ومعانيها فتمايز الأفكار ينتج مفاهيم متمايزة؛ لأن الفكر السياسي هو الذي يبني المفاهيم، فلكل فكر مفاهيمه للمصطلحات، وتعدد الحضارات والأفكار ينتج تعددا في المفاهيم والمدلولات مما يؤدي إلى صراع المفاهيم بين الأفكار.

لهذا فان للفكر السياسي تأثير كبير في البناء النظري للمفاهيم، إذ يهتم كل فكر بالبناء النظري للمفاهيم منطلقا من معتقداته وثقافته وقيمه كي تكون هذه المفاهيم متناغمة مع تصوراته للإنسان والكون والحياة؛ لهذا تتعدد المفاهيم تبعا لتعدد الأفكار والحضارات فلكل فكر مفاهيمه ومصطلحاته، وأن البناء النظري للمفاهيم مختلف من فكر لآخر لاسيما في الأفكار المتعارضة كالفكر الإسلامي والغربي.

[65] عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، مكتبة تموز، بغداد، 1985، ص 47.

قائمة المصادر

1. ادوارد كونت وروجر هيكوك، عوائق بناء المنهج مقاربات زمكانية ونهاية البداية، في: البحث النقدي في العلوم الاجتماعية مداخلات شرقية – غربية عابرة للاختصاصات، تحرير ادوارد كونت وروجر هيكوك ومجدي المالكي ورائد بدر، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بير زيت ومعهد علم الإنسان، الأكاديمية النمساوية للعلوم، ط 1، 2011.
2. إسماعيل الفاروقي، صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط 2، 1995.
3. أنور الجندي، تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة، دار الاعتصام، القاهرة، ط 1، 1983.
4. أنور الجندي، شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، 1978.
5. تركي الحمد، الثقافة العربية أمام تحديات التغيير، دار الساقي، بيروت، ط 1، 1993.
6. جاسم سلطان، القواعد الاستراتيجية في الصراع والتدافع الحضاري قوانين النهضة، تمكين للأبحاث والنشر، بيروت، ط 5، 2013.
7. جاك هارمان، خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية، ترجمة العياشي عنصر، دار المسيرة، عمان، ط1، 2010.
8. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2013.
9. روبرت م. أغروس وجورج ن. ستانسيو، العلم من منظوره الجديد، ترجمة كمال خلايلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989.
10. زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004.
11. ستيفن تانسي ونايجل جاكسون، أساسيات علم السياسة، ترجمة محي الدين حميدي، دار الفرقد، دمشق، ط 1، 2016.
12. سعيد عبد العظيم، صور من الطغيان المادي المعاصر، دار الإيمان، الإسكندرية، 2004.
13. سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، القاهرة، ط 15، 2002.
14. سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة، ط 6، 1979.
15. صموئيل هنتكتون، صدام الحضارات إعادة تشكيل النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، سطور، القاهرة، ط 2، 1999.

16. طه جابر العلواني، الأزمة الفكرية المعاصرة تشخيص ومقترحات علاج، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط 4، 1994.
17. طه جابر العلواني، الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الهادي، بيروت، ط 1، 2003.
18. عبد الإله بلقزيز، العولمة والممانعة دراسة في المسألة الثقافية، منتدى المعارف، بيروت، ط 1، 2011.
19. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط 2، 1992.
20. عبد الرحمن الطريري، العقل العربي وإعادة تشكيله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، 1993.
21. عبد الرحمن خليفة، في علم السياسة الإسلامي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1989.
22. عبد الصمد سعدون الشمري، النظرية السياسية الحديثة، دار الحامد، عمان، ط 1، 2012.
23. عبد الله النفيسي، على صهوة الكلمة، مكتبة آفاق، الكويت، ط 1، 2013.
24. عبد المعطي محمد عساف، حدود المعرفة الإنسانية ودور المنهج العقيدي (المنهج العقيدي هو المنهج العلمي الشامل)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 33، 2012.
25. عبد الهادي حسين علي المحمد، العولمة وتداعياتها السلبية على الثقافة العربية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، رئاسة جامعة كربلاء، العدد 2، 2016.
26. عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2002.
27. علاء شتون مطر، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 41، 2016.
28. عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، مكتبة تموز، بغداد، 1985.
29. عماد الدين خليل، متابعات إسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة، دار الحكمة، لندن، ط 1، 2002.
30. غوستاف لوبون، سر تطور الأمم، ترجمة أحمد فتحي زغلول، تحقيق أسعد السحمراني وعدنان حسين، دار النفائس، بيروت، ط 1، 1987.

31. فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط 1، 1993.
32. كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ترجمة شوقي جلال، مراجعة صدقي حطاب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984.
33. كمال المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2006.
34. محسن عبد الحميد، المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، 1985.
35. مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة بسام بركة وأحمد شعبو، إشراف وتقديم عمر مسقاوي، دار الفكر الجامعي، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط 1، 2002.
36. مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط 9، 2013.
37. محمد أحمد علي مفتي، العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي دراسة تحليلية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العدد 2، 1990.
38. محمد الغزالي، ظلام من الغرب، نهضة مصر، القاهرة، ط 3، 2003.
39. محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، نهضة مصر، القاهرة، ط 5، 2003.
40. محمد ذنون يونس، المعجم العلمي العلاقات والمرجعية والأثر، مجلة أبحاث التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد 1، 2012.
41. محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 1990.
42. محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 10، 2009.
43. محمد علي أبو ريان، أسلمة المعرفة العلوم الإنسانية ومناهجها من وجهة نظر إسلامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997.
44. محمد عمارة، الإسلام والسياسة، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2005.
45. محمد عمارة، الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، دار الشرق، القاهرة، ط 1، 2003.
46. محمد عمارة، الغزو الفكري وهم أم حقيقة، دار الشروق، ط 2، 1997.
47. محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر، القاهرة، ط 2، 2004.

48. مرسي مشري، علم السياسة بين المرجعية الغربية والمرجعية الإسلامية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، العدد 11، 2014.
49. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، ط 1، 2000.
50. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، إسلامية المعرفة المبادئ العامة – خطة العمل– الانجازات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط 2، 1992.
51. موريس دوفرجيه، مدخل إلى علم السياسة، ترجمة جمال الأتاسي وسامي الدروني، دار دمشق، دمشق، (د. ت.).
52. يوسف القرضاوي، أين الخلل، (د.د.)، (د. م.)، ط 7، 1993.

References:

1. Edward Conte and Roger Heacock, Obstacles to Curriculum Construction, Temporal Approaches and the End of the Beginning, in: Critical Research in the Social Sciences, Eastern-Western Interventions, Cross-Disciplinary, edited by Edward Conte, Roger Heacock, Majdi al-Maliki and Raed Badr, Ibrahim Abu-Lughod Institute for International Studies, Birzeit University and Institute Anthropology, Austrian Academy of Sciences, 1st edition, 2011.

2. Ismail Al-Farouqi, The Formulation of Social Sciences, an Islamic Formulation, the International House of Islamic Books, Riyadh and the International Institute for Islamic Thought, Virginia, 2nd edition, 1995.

3. Anwar Al-Jundi, Correction of Concepts in the Light of the Book and the Sunnah, Dar Al-I'tisam, Cairo, 1st edition, 1983.

4. Anwar Al-Jundi, Suspicions of Westernization in the Conquest of Islamic Thought, Islamic Bureau, Damascus, 1978.

5. Turki Al-Hamad, Arab Culture before the Challenges of Change, Dar Al-Saqi, Beirut, 1st Edition, 1993.

6. Jassim Sultan, Strategic Rules in Conflict and Civilizational Stampede, Renaissance Laws, Tamkeen Research and Publishing, Beirut, 5th Edition, 2013.

7. Jack Harman, Discourses of Sociology in Social Theory, translated by Al-Ayashi Element, Dar Al-Masirah, Amman, 1st edition, 2010.

8. Khalifa Al-Misawi, The Linguistic Term and the Establishment of the Concept, Dar Al-Aman, Rabat, 1st edition, 2013.

9. Robert M. Agros and George N. Stancio, Science from its New Perspective, Translated by Kamal Khalayli, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1989.

10. Zbigniew Brzezinski, The choice to control the world or lead the world, translated by Omar Al-Ayoubi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2004.

11. Stephen Tansey and Nigel Jackson, Fundamentals of Political Science, translated by Muhyiddin Hamidi, Dar Al-Farqad, Damascus, 1st edition, 2016.

12. Saeed Abdel-Azim, Images of Contemporary Material Tyranny, Dar Al-Iman, Alexandria, 2004.

13. Sayyid Qutb, The Characteristics and Constituents of Islamic Perception, Dar Al-Shorouk, Cairo, 15th edition, 2002.

14. Sayyid Qutb, Milestones on the Way, Dar Al-Shorouk, Cairo, 6th edition, 1979.

15. Samuel Huntington, The Clash of Civilizations, Reshaping the World Order, translated by Talaat Al-Shayeb, lines, Cairo, 2nd edition, 1999.

16. Taha Jaber Al-Alwani, The Contemporary Intellectual Crisis: Diagnosis and Suggestions for Treatment, International Institute of Islamic Thought, Virginia, 4th edition, 1994.

17. Taha Jaber Al-Alwani, Privacy and Universality in Contemporary Islamic Thought, Dar Al-Hadi, Beirut, 1st Edition, 2003.

18. Abd al-Ilah Belkaziz, Globalization and Resentment, a study on the cultural issue, Knowledge Forum, Beirut, 1st edition, 2011.

19. Abdel Hamid Ahmed Abu Suleiman, Crisis of the Muslim Mind, International House of Islamic Books, Riyadh, and the International Institute for Islamic Thought, Virginia, 2nd edition, 1992.

20. Abd al-Rahman al-Tariri, The Arab Mind and its Restructuring, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, 1st edition, 1993.

21. Abd al-Rahman Khalifa, in Islamic political science, Dar al-Ma'rifah, Alexandria, 1989.

22. Abd al-Samad Saadoun al-Shammari, Modern Political Theory, Dar al-Hamid, Amman, 1st edition, 2012.

23. Abdullah Al-Nafisi, On the Mount of the Word, Afaq Bookshop, Kuwait, 1st Edition, 2013.

24. Abdul Muti Muhammad Assaf, The Limits of Human Knowledge and the Role of the Doctrinal Approach (The Doctrinal Approach is the Comprehensive Scientific Approach), Journal of the Baghdad College of University Economic Sciences, Baghdad College of Economic Sciences, Issue 33, 2012.

25. Abd al-Hadi Hussein Ali al-Muhammad, globalization and its negative repercussions on Arab culture, Karbala University Scientific Journal, Karbala University Presidency, Issue 2, 2016.

26. Abd al-Wahhab al-Masiri, Language and Metaphor between Monotheism and Unity of Existence, Dar al-Shorouk, Cairo, 1st edition, 2002.

27. Alaa Shatun Matar, The Concept of Intellectual Terrorism in Islamic Thought and Western Mentality, Journal of the Kufa Studies Center, Kufa Studies Center, University of Kufa, Issue 41, 2016.

28. Imad al-Din Khalil, On Reshaping the Muslim Mind, Tammuz Library, Baghdad, 1985.

29. Emad El-Din Khalil, Islamic Follow-up on Thought, Call and Contemporary Challenges, Dar Al-Hikma, London, 1st edition, 2002.

30. Gustave Le Bon, The Secret of Nations Evolution, translated by Ahmed Fathi Zaghloul, investigated by Asaad Al-Shamrani and Adnan Hussein, Dar Al-Nafais, Beirut, 1st edition, 1987.

31. Francis Fukuyama, The End of History and the End of Humankind, translated by Hussein Ahmed Amin, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1st edition, 1993.

32. Crane Brenton, Shaping the Modern Mind, translated by Shawqi Jalal, reviewed by Sidqi Hattab, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1984.

33. Kamal Al-Menoufy, Introduction to Research Methods and Methods in Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 2006.

34. Mohsen Abdel Hamid, Islamic Doctrine and Civilizational Change, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, 1st edition, 1985.

35. Malik bin Nabi, The Problem of Ideas in the Islamic World, translated by Bassam Baraka and Ahmed Shaabo, supervised and presented by Omar Miskawi, Dar Al-Fikr Al-Jamei, Beirut, and Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 2002.

36. Malik bin Nabi, The Destination of the Islamic World, translated by Abdul Sabour Shaheen, Dar Al-Fikr, Damascus, 9th Edition, 2013.

37. Muhammad Ahmed Ali Mufti, International Relations in Western Political Thought, An Analytical Study, Journal of the Faculty of Commerce for Scientific Research, Alexandria University, Issue 2, 1990.

38. Muhammad al-Ghazali, Darkness from the West, Nahdat Misr, Cairo, 3rd edition, 2003.

39. Muhammad al-Ghazali, Problems in the Path of Islamic Life, Nahdat Misr, Cairo, 5th Edition, 2003.

40. Muhammad Dhanoun Younis, The Scientific Lexicon of Relationships, Reference and Impact, Journal of Basic Education Research, College of Basic Education, University of Mosul, Issue 1, 2012.

41. Muhammad Abed Al-Jabri, Problematics of Contemporary Arab Thought, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2nd edition, 1990.

42. Muhammad Abed Al-Jabri, Formation of the Arab Mind, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 10th edition, 2009.

43. Muhammad Ali Abu Rayan, Islamization of knowledge, the humanities and their approaches from an Islamic point of view, University Knowledge House, Cairo, 1997.

44. Muhammad Emara, Islam and Politics, Dar Al-Salam, Cairo, 1st edition, 2005.

45. Muhammad Emara, Islamic Law and Western Secularism, Dar Al-Sharq, Cairo, 1st edition, 2003.

46. Muhammad Emara, Intellectual Conquest: Illusion or Reality, Dar Al-Shorouk, 2nd edition, 1997.

47. Muhammad Emara, The Battle of Terms between the West and Islam, Nahdat Misr, Cairo, 2nd edition, 2004.

48. Morsi Meshri, Political Science between the Western Reference and the Islamic Reference, Academic for Social and Human Studies, Department of Economic and Legal Sciences, Hassiba Ben Bou Ali University in Chlef, Issue 11, 2014.

49. Marwan Abdel-Majid Ibrahim, Foundations of Academic Research for Preparing Theses, Al-Warraq Foundation, Amman, 1st Edition, 2000.

50. The International Institute of Islamic Thought, Islamic Knowledge, General Principles - Action Plan - Achievements, International Institute of Islamic Thought, Virginia, 2nd edition, 1992.

51. Maurice Duverger, An Introduction to Political Science, translated by Jamal Al-Atassi and Sami Al-Drouni, Damascus House, Damascus, (Dr. T.).

52. Yusuf Al-Qaradawi, Where is the defect, (Dr.), (Dr. M.), 7th edition, 1993.